

65 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثاني : مذهب وحدة الوجود (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درستنا. ونبدأ في الفتوى المجلد الثاني وسنقرأ اليوم من صفحة اربع مئة واربعين. لا يزال - [00:00:00](#)

الشيخ يتحدث عن اصحاب الحلول والاتحاد ووحدة الوجود. وبيان كفرهم بالله عز وجل فيما ذهبوا اليه وينقض اقوالهم بالادلة العقلية والنقلية. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله - [00:00:21](#)

واصحابه افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى فصل واما كفرهم بالمعبد اذا كان لهم في بعض المخلوقات هو فقد يعبدونه بشبهة الحلول او الاتحاد الفاسد. مثل من يعبد الصور الجميلة ويقول هذا مظهر الجمال - [00:00:51](#)

او الملك المطاع الجبار ويقول هو مظهر الجلال او مظهر رباني ونحو ذلك. وليس في هذه المخلوقات نوع من مظهر الجلال هنا يعني في خلق الله عز وجل مظهر الجلال في خلق الله يزعمون انه دلالة على الاجتهاد - [00:01:11](#) وكذلك مظهر رباني يعني في المخلوق يزعمون ان الخالق تمثل بهذه الامور يعبدونها من دون الله على انها هي هو او مظهر من مظاهره وهو اما اعتقاد لوحدة الوجود وان هذه الاشياء هي مظاهر لصفات الله في الخلق - [00:01:35](#)

بمعنى انها تمثلت فيها حقيقة ذات الله او انهم اعطواها صفة القدسية. صفة القدسية بمعنى انها تختص ببعض خصائص الله عز وجل فعلى الوجهين كل ذلك شرك. لأن الذين يعبدون هذه الامور. يقدسون الصور الجميلة او مظهر الجمال - [00:02:04](#) او يقدسون من يعظمونه. اما لقوته او لجماله او لاي نوع من انواع التعظيم. هؤلاء اعلى درجات كما سيأتي بيانه. منهم من يعبد بهذه الاشياء على انها هي الله. وهم اصحاب وحدة الوجود - [00:02:31](#)

او انها حلت فيها بعض صفات الله. وهؤلاء اصحاب الحلول. او انها ايضا مشتملة على خصائص الله عز وجل اشتتمالا كاملا. وهؤلاء هؤلاء اصحاب الاتحاد. اصحاب الاتحاد. نعم ليس في هذه المخلوقات نوع من الاتحاد او الحلول الحق. لكن يشبه ما فيه الحق من جهة اذ كالاهما بالله ومن الله - [00:02:51](#)

للله. ولهذا يسوى بينهما اهل الحلول والاتحاد المطلق. كما سنبينه ان شاء الله. فهو للاتحادية والحلولية الذين يخصونه بعض المصنوعات التي ليس فيها عبادة واثابة. طبعا الحلولية الاتحادية الذين لا - [00:03:21](#)

بين الله وبين خلقه. والحلولية اصحاب الحلول الجزئي. الذين يرون ان الخلق حل فيه جزء من الله. تعالى الله يزعمه. نعم. هم فرع على اولئك ليس معهم من الحق شيء ولا شبهة حق. كما مع اولئك الفاظ متشابهة - [00:03:41](#)

بعض الانبياء والصالحين ولكن مع هؤلاء قول فرعون انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من الله غيري وقول الدجال انا ربكم ونحو ذلك. فهذه الالفاظ التي معه من الفاظ الكفار والمنافقين. ومعهم تشبيه الكونيات بالدينيات. والكونيات - [00:04:01](#) عامة الاختصاص فيها. فلهذا كان هؤلاء ادخلوا في الاتحاد والحلول المطلق منهم في المعين. اعتقادا وقولا. فانا ادخل يعني اقض اقهض. نعم. وان كانوا من جهة الحال والهوى يخصون بعض الاعيان كما هو الواقع. لشبهة اختصاصه ببعض الاحكام الكونية -

وستتكلم عليهم ان شاء الله في الحلول الفاسدة. وانما ذكرتهم هنا لما اردت ان اذكر كل ما فيه شوب اتحاد او حلول بحق نبهت على ذلك ليقظن ليفطن لموضع ضلالهم. فانا علم حقيقة هذه الامور علم حقيقة قول النبي صلى الله عليه - 00:04:41

سلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبید. الا كل شيء ما خلا الله باطل. فان الباطل ضد الحق والله هو الحق المبين نعم قبل ان نتجاوز هذه المسألة يحسن ان نضرب امثلة لمن قصدتهم الشيخ هنا لانهم موجودون من خال - 00:05:01

الضالة الموجودة بين المسلمين منذ ان ظهرت في القرن الثاني والثالث بل القرن الثالث والرابع ثم بعده موجودة هذه المذاهب التي تعتقد الحلول الجزئي او الحلول الكلي في المسلمين. اما اصحاب - 00:05:21

الحلول الكلي او الاتحاد الكلي فهوئاء هم الباطنية. وغلاة الفلسفه الفلسفه كابن عربي والقونوي كذلك الشهوردي وابن الفارظ وابن سينا يملي الى هذا فهوئاء يعتقدون الحلول الكلي واول من ذلك - 00:05:41

هم الفلسفه. فلاسفه اللي يسمون الاسلاميين والاسلام منهم براء. اصحاب الحلول الجزئي هم امثال الحلاج ومن سلك سبيله من الصوفية وغالب الصوفية لاصحاب حلول جزئية يعتقدون في الاولياء بعض خصائص الالهية وليس كل خصائص الالهية - 00:06:12 ويتقاوتون في ذلك تفاوتا كثيرا. فمنهم من يرى ان الاولياء لهم تدبير في الربوبية مع الله عز وجل ويعتقدون ان لهم قدرات جزئية في ذلك. ومنهم من يعتقد انهم يعلمون الغيب او شيء من الغيب. ومنهم من يعتقد ان فيهم - 00:06:41

روح مقدسة او عقول مقدسة او نحو ذلك على مشاريهم ومذاهبيهم ومذاهبيهم فهم يتقاوتون لكن سائر ولادة الصوفية يعتقدون الحلول الجنسية. وكذلك الرافضة يعتقدون في الائمه الجزئي فهم يعتقدون ان ائمتهم - 00:07:05

اشتملوا على بعض خصائص الالهية او الربوبية او هما معا. وهو الغالب. فان الباطل ضد الحق والله هو الحق المبين له معنيان احدهما الوجود الثابت. والثاني المقصود النافع. كقول النبي صلى الله عليه وسلم الوتر حق. نعم هذا التقشير - 00:07:30 تقسيم عام يعني كلي. يعني اذا يندرج تحته تقسيمات جزئية. اشير الى اهمها الحق له معنيان. احدهما الوجود الثابت اي ان الحق بمعنى الموجود. فكل موجود وهو حق فهو حق - 00:07:54

وكل وجود هو حق والثاني بمعنى المقصود والنافع الشيء الذي تتعلق به المرادات الصحيحة وهو الامر النافع. ولذلك نقول شرع الله حق وشرائع لانها لانها نافع وشرع البشر باطلة لانها ضارة. وكذلك نقول بان وجود الله حق لانه ثابت وجود المخلوقات. كذلك - 00:08:14

حق لانه ثابت. لكن فرق بين الحق والحق هذا تقسيم عام كلي اراد الشيخ ان يحصر فيه المعاني التي ستأتي من خلال هذه المقالة او من خلال هذا المقطع. لكن هناك تقسيمات - 00:08:44

تتفرع عن هذا التقسيم من وجوه اخرى اسردها بايجاز. اولا الحق هو الثابت الموجود كما ذكر الشيخ وثانيا ان الحق احيانا يعني به لغة وشرعها النصيبي يقال هذا حق فلان يعني نصيبيه. وماله وما يملكه - 00:08:59

ما يملكه المخلوق بحق يسمى حق. يعني نصيبيه ويطلق الحق على العدل وهو ضد الباطل وكذلك يطلق الحق على الصدق وبدء الكذب ويطلع يطلق الحق على الصواب ضد الخطأ ويطلق الحق على الصحيح ضد الفاسد - 00:09:21

ويطلق الحق على الهدى ضد الضلال ويطلق الحق على النافع ضد الضار. ويطلق الحق على التوحيد ضد الشرك الحق على معانيه الاولى الثابت الموجود ضده المعدوم. وغير الثابت فهو باطل. والنصيبي كذلك - 00:09:50

ظدهم ما لا يملك الانسان او ما ليس بحق لهم والعدل ضد الظلم والظلم والعدل حق والظلم باطل وهكذا. فهذه في الحقيقة تقسيمات ضرورية تتدرج فيها انواع الحق وما يقابلها من أنواع الباطل وربما تكون كلها آآ - 00:10:17

اه متفرعة عن عن النوعين او المعنيين الذين ذكرهما شيخنا هذه الانواع وهي انواع عرفت بالاستقراء. كلها تتفرع عن النوعين الاولين. نعم والباطل نوعان ايضا احدهما المعدوم. واذا كان معدوما كان اعتقاد وجوده والخبر عن وجوده باطل. لان الاعتقاد والخبر تابع - 00:10:44

للمعتقد للمعتقد المخبر عنه يصح بصحته ويبطل ببطلانه. فإذا كان المعتقد المخبر عنه باطلًا كان الاعتقاد والخبر كذلك وهو الكذب. الثاني ما ليس بنافع ولا مفيد. قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهم - [00:11:12](#)

هما باطلًا. وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل لهو يلهو به الرجل فهو باطل. الا رميء بقوسه وتأديبه فرسه وملاعتة امرأته فانهن من الحق. قوله عن عمر ان هذا رجل لا يحب الباطل. وما لا منفعة فيه. فالامر - [00:11:32](#)

فيه باطل وقصده وعمله باطل. اذ اذا العمل به والقصد اليه والامر به باطل. ومن هذا قول العلماء العادات والعقود تنقسم الى صحيح وباطل. فالصحيح ما ترتب عليه اثره وحصل به مقصوده. والباطل ما لم يترتب عليه اثره ولم يحصل به مقصود - [00:11:52](#)
ولهذا كانت اعمال الكافر باطلة. فان الكافر من جهة كونه كافرا يعتقد ما لا وجود له ويخبر عنه. فيكون ذلك باطل ويعبد ما لا تنفعه عبادته ويعمل له ويأمر به فيكون ذلك ايضا باطلًا. ولكن لما كان لهم اعمال واقوال - [00:12:12](#)

صاروا يشبهون اهل الحق فلذلك قال تعالى يشبهون اهل الحق في ظاهر الاعمال لابد من تقييد العبارة والشيخ يعني يريد ذلك يتبيّن هذا من خلال استدلاله. لما كان لهم اعمال واقوال صاروا يعني اهل باطل يشبهون اهل الحق في ظاهر الاعمال - [00:12:32](#)
فيما يبدو لنا والامر لا يشتبه على من اعطاه الله عز وجل التمييز بين الحق والباطل ومن امتلاً قلبه بالایمان واليقين لا يشتبه الحق بالباطل حتى ان الله عز وجل يعطيه من الفراسة ما - [00:12:52](#)

تبين له وجوه الحق وجوه الباطل كما بين الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم كيف يعرف المنافقين بسماهم وبلحن القول منهم. وكذلك كل مؤمن له من هذه الفراسة بقدر اتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم. كل مؤمن له من هذه الفراسة التي يميز فيها بين الحق والباطل - [00:13:12](#)

بقدر ما في قلبه من النور والهدى. نعم. فلذلك قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الضمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. وقال تعالى - [00:13:32](#)

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم. والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سبئاتهم واصلح بالهم. ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم. كذلك يضرب الله للناس - [00:13:52](#)

امثالهم الى قوله ولا تبطلوا اعمالكم. وقال وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ما له رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. فمثله كمثل صفوان - [00:14:12](#)

عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا. لا يقدرون على شيء مما كسبوا. فيبين ان المن والاذى يبطل الصدقة فيجعلها باطلًا لا حق كما يبطل الرياء وعدم الایمان الانفاق ايضا. وقد عمم بقوله ولا تبطلوا اعمالكم - [00:14:32](#)

اي لا يجعلوها باطلة لا منفعة فيها ولا ثواب ولا فائدة. وقد غلط طائفة من الناس من الاتحادية وغيرهم كابن عربى فرأوا ان الحق هو الموجود. فكل موجود حق. فقالوا ما في العالم باطل. اذ ليس في العالم عدم. طبعا هنا يعني ينبغي ان - [00:14:52](#)
يعنى اتبه الى ان الشيخ رحمه الله اراد ان يفرق بين الحق بمعناه الكونى والحق بمعناه الشرعي الحق بمعناه الكونى يعني ان كل موجود فعلا هو حق. لكن هذا معنى كونى قدرى يتعلق بالربوبية - [00:15:12](#)

لا علاقه له بالعبادة وتوحيد الالهية. والحق النوع الثاني هو الحق بالمعنى الشرعي. الحق بمعنى الشرعي هو ما شرعه الله هو اتباع اوامر الله والانتهاء عما نهى الله عنه. الالتزام بشرع الله عز وجل هو الحق والمعنى الشرعي. هم التفتوا الى المعنى الكونى ولم - [00:15:32](#)

يلتفتوا الى المعنى الشرعي. ولذلك ادعوا الربوبية لجميع الخلق. ولذلك اعرضوا عن شرع الله عز وجل اذا فالحق هنا كلمة مجملة قد يراد بها الحق بمعنى الموجود فكل الموجودات حق على هذا الاعتبار - [00:15:52](#)
لكن الحق الذي هو الله عز وجل حق كامل. والحق الذي هو المخلوقات حق ناقص. يعتريه النقص والفناء الحال وكل العوارض التي ت تعرض للمخلوق. فهذا حق كامل وهذا حق ناقص. وفان. والمعنى الآخر - [00:16:12](#)

الحق بمعنى الهدى الذي هو الشرع الذي يريده الله الذي تعبد الله به العباد. فهذا ضد العصيان ظله الباطل وهو الشرك والعصيان ونحو ذلك. نعم. قالوا والكفر انما هو عدم وجود الشريك مثلا. وانما اتوا من جهة اللفظ المجمل - [00:16:32](#) فان الشيء له مرتبتان. مرتبة باعتبار ذاته فهو اما موجود فيكون حقا. واما معدوم فيكون باطل. ومرتبة باعتبار دار وجوده في الذهان واللسان والبناء. وهو العلم والقول والكتاب. فالاعتقاد والخبر والكتابة امور تابعة للشيء. فان كانت - [00:16:52](#) سابقة موافقة كانت حقا والا كانت باطلة. فاذا اخبرنا عن الحق الموجود انه حق موجود. وعن الباطل المعدوم انه باطل معدوم كان الخبر والاعتقاد حقا. وان كان بالعكس كان باطل. وان كان الخبر والاعتقاد امرا موجودا فكونه حقا - [00:17:12](#) انه باطل باعتبار حقيقته المخبر عنها لا باعتبار نفسه. ولا يجوز اطلاق القول بأنه حق لمجرد كونه موجودا الا بقرينة تبين وهذا العمل والقصد والامر. انما هو حق باعتبار حقيقته المقصودة. فان حصلت وكانت نافعة كان حقا - [00:17:32](#) وان لم تحصل او حصل ما لا منفعة فيه كان باطل. وبهذين الاعتبارين وبهذين الاعتبارين. يصير في الوجود ما هو من الباطل كما دل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع. مع ما يوافق ذلك من عقل وذوق وكشف. خلاف زعم هذه الطائفة الضالة المضللة - [00:17:52](#) قال الله تعالى انزل من السماء ماء فسانت اودية بقدرها فاحتمل السيل زيدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متع زيد مثله. كذلك يضرب الله الحق والباطل. فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمك - [00:18:12](#) في الارض كذلك يضرب الله الامثال في في هذه قبل ان يذكر الشيخ آآ احب ان انه ان آآ الاية هي اشتملت على المعنيين. على ذكر الحق الباقي وهو الشيب. والباطل الزائل وهو الزيد الراibi الذي يطفح فوق - [00:18:32](#) وهو عبارة عن يعني تفاحات كما نعبر عنها. مجرد ما يأتيها ادنى شيء يلامسها تنفع لانها ما هي الا هواء. الزيد هو هواء. ينتفخ لفترة. احيانا تكون ثوانٍ فقط. ثم يزول - [00:18:52](#) ولا يبقى اكثر من دقائق معدودة على اكثر تقدير. ولا يعرف ان الزيد يبقى مده طويلة. فهذا مثال الحق وهو السيل والزيد الرابع الذي يخالط الصيد وبينهما فرق يدركه كل عاقل فالحق باق ونافع وينتج عنه النافع والباطل زائل - [00:19:13](#) خضار وينتج عنه الضرر. نعم. شبه ما ينزل من السماء على القلوب من الایمان والقرآن. فيختلط بالشبهات والاهواء المغوية الذي يتحمل سيله الزيد وبالذهب والفضة والحديد ونحوه اذا اذيب بالنار. فاحتمل الزيد فقذفه بعيدا عن القلب - [00:19:33](#) جعل ذلك الزيد هو مثل ذلك الباطل الذي لا منفعة فيه. واما ما ينفع الناس من الماء والمعادن فهو مثل الحق النافع. فيستقرن ويبيق في القلب وقد تقدم قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم الى قوله ذلك بان ذلك - [00:19:53](#) بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم. كذلك يضرب الله للناس امثالهم. فاخبر سبحانه انه سبب اعمال هؤلاء الذين كفروا حتى لم تنفعهم. وان اعمال هؤلاء الذين امنوا نفعتهم فكفرت سبئاتهم واصلح الله بالهم - [00:20:13](#) ان هؤلاء اتبعوا الباطل قولا وعملا اعتقادا واقتصادا خبرا واما. وهؤلاء اتبعوا الحق من ربهم ولم يتبعوا ما ومن غير ربهم وان كان حقا من وان كان حقا من وجه. وهذا تحقيق ما قلناه فان الخبر والعمل تابع للمخبر عنه - [00:20:33](#) المقصود بالعمل فاذا كان ذلك باطل لا حقيقة له كان التابع كذلك وان كان موجودا. وكذلك ما تقدم من قوله لا تبطلوا صدقاتكم وقوله ولا تبطلوا اعمالكم. ونحو ذلك من ابطال ما قد مضى ووجد. انما هو عدم لعدم فائدته - [00:20:53](#) لا عدم ذاته فان ذاته انقضت كما انقضى ما لم يبطل من الاعمال. فكيف يقال لا باطل في الوجود؟ ثم ثم يجعلها ثم يجعل هذا ذريعة الى ان ثم يجعل هذا ذريعة الى ان ذلك الموجود الذي فيه الحق والباطل هو عين الله لانه هو - [00:21:13](#) حق ولا يميز بين الحق الخالق والحق المخلوق. فتتبرى كيف اشتمل مثل هذا الكلام على هاتين المقدمتين الباطلتين وكيف استذلوا وكيف استذلوا عقول الضعفاء بهذه الشبهة؟ ولا وعلى هذا قد يكون من الموجود ما هو باطل - [00:21:33](#) بل كثير من الموجود باطل. وليس الباطل المعدوم. ولذلك ذكر الشيخ نماذج ما جاء في كتاب الله عز وجل فقوله لا تبطلوا صدقاتكم يعني الصدقات التي هي موجودة ودفعت بإبطالها يكون بالمن والاذى ويكون ابطالها بالرثى ويكون ابطال - [00:21:53](#) بالسمعة ويكون ابطاله بغير قصد الله عز وجل وبمقاصد الدنيا. كل هذا من ابطال الصدقات مع ان الصدقة موجودة بعينها. لكن اعتبر

اعتبر آآ عدم ابتعاء وجه الله فيها. باطل فتبطل بذلك وتكون بمثابة المعدوم من - 00:22:13

هذا الوجه معدوم الفائدة لا معدوم في الذات. وكذلك بقية الامور التي لا تكون على شرع الله عز وجل من الاقوال والافعال والذوات والاشياء كل ما لم يكن على مراد الله وعلى شرع الله وعلى ما يرضي الله فهو باطل فهو معدوم الفائدة. اذا - 00:22:33

الوجود والعدم لهذا الشيء امر نسبي يتعلق بالفائدة وعدم الفائدة. فان كان مفيد على شرع الله فهو موجود وحق. وان كان غير مفيد وغير وان كان على غير شرع الله وغير مفيد فهو باطل وقد يكون معدوم اي معدوم الفائدة. وهذه قاعدة - 00:22:53

طرد في كل شيء اراد الشيخ ان يتباهى ان زعم هؤلاء الاتحادية والحلولية ووحدة الوجود انهم جعلوا الاشياء كلها مؤلهة انها حق وان الله هو الحق اذا كل الوجود حق - 00:23:13

فيقول لا كل كل ما سوى الله فهو باطل. لانه باطل بمعنى زائل وباطل بمعنى غير مقصود وباطل بمعنى بمعنى غير نافع النافع هو الله عز وجل سبحانه. نعم. وقالوا قوله ولا كل شيء ما خلى الله باطل. وبالباطل هو المعدوم - 00:23:28

فكل ما سوى الله معدوم والوجود ليس بمعدوم. فالوجود ليس فيه سوى وانما السوى هو العدم. فان هذا مبني على على على المقدمتين الباطلتين احدهما قوله ولا كل شيء ما خلى الله باطل. وبالباطل هو المعدوم - 00:23:48

وليس كل موجود باطلا بل في بل في الموجود ما هو حق وفيه ما هو باطل. كما تقدم وهو الاعمال التي لا تنفع والاخبار التي ليست بصدق وما يندرج في هذين من المقصود والعقائد. الثانية لو كان لا باطل الا المعدوم لكان الموجود حقا - 00:24:08

وكل موجود فقد يسمى حقا مع القرينة المفسرة باعتبار وجود باعتبار وجوده. وان كان باطلا لانتفاء حقيقته التي بها ما جاز اطلاق الحق عليه. لكن الحق حقان حق خالق وحق مخلوق. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه - 00:24:28 الذي رواه ابن عباس يقول اذا قام من الليل اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السماوات الارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن. انت الحق وقولك الحق ووعدك حق والجنة حق والنار حق - 00:24:48

والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق. اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليک انت وبك خاصمت واليک تحاكمت واذا ظهر ان في الوجود ما هو باطن في الحقيقة ومنه ما هو حق من مخلوقات الله ليس هو الله ظهر تمويههم بقول - 00:25:08

ان الباطل هو هو السوء وهو العدم. واما الموجود فهو هو. وايضا فنفس الحديث حجة عليهم. فان قوله الا كل شيء ما خلى الله باطل لفظ عام يدخل فيه كل موجود سوى الله فان لفظ الشيء يعم كل الموجود بالاتفاق ويدخل - 00:25:28

فيه ما له وجود ذهني او لفظي او رسمي او رسمي كتابي. وان لم يكن له وجود حقيقي من المعدومات والممتنعات فهذا نص في ان كثيرا من الموجودات باطل. ولا يجوز ان يراد به كل معدوم ما خلا الله فهو باطل لثلاثة اوجه. احدها - 00:25:48

انه قد استثنى الله تعالى وهو الحق المبين من لفظ اثبات ومثل هذا الاستثناء يدل على التناول بخلاف الاستثناء من غير موجب كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن. فان ذلك ليدل على التناول فلو كان التقدير كل معدوم ما خلى الله باطل - 00:26:08

لزم ان يكون الحق تعالى معدوما وهذا ابطل الباطل. الثاني ان كل شيء نص في الوجود لا يجوز قصرها على المعدومات بالاتفاق 00:26:28 الثالث ان المعدوم لا يدخل في لفظ كل لا يدخل في لفظ كل شيء عند اهل السنة وعامة العقلاة فضلا عن كونه يختص - 00:26:48

الرابع انه لو كان المعنى كل معدوم فهو باطل. لكان هذا من باب تحصيل الحاصل بلفظ العدم. ادل على النفي من لفظ الباطل فكيف يبين الجلي بالخفي؟ الخامس انه لو اراد هذا لقال كل ما سوى الله كل ما سوى الله باطل - 00:26:48

فان هذه العبارة اقرب الى احتمال مراد هؤلاء الملاحدة من هذا اللفظ. وان كانت تلك العبارة لا تدل ايضا على مرادهم. واذا لم يكن معنى الحديث ما ادعوه فقد عرف ان كل ما سوى الله فهو باطل لوجهي الباطل اللذين تقدم تفسيرهما احدهما - 00:27:08

والمقصود النافع والباطل ما لا منفعة في قصده. وكل شيء ما خلا الله اذا كان له القصد والعمل كان ذلك باطلا. والامر باطل وهذا يشبه حال المشركين الذين كانوا يعبدون غير الله او يعبدون الله بغير امر الله ولا شرعه. فان قيل فالباطل - 00:27:28

هو نفس القصد والعمل لا العمل لا نفس العين المقصودة. قلت بل نفس العين المقصودة باطل بالاعتبار الذي قصدت له مصيبة

للاعتبار الذي قصدت له كما جاء في الحديث اشهد ان كل معبد من لدن عرشك الى قرار ارضك باطل الا وجهك الكريم - 00:27:48
وذلك انه اذا كان الباطل في الاصل هو العدم والعدم هو المبني فالشيء ينفي لانتفاء وجوده في الجملة كقوله تعالى لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد. ليس كمثله شيء وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. وقوله لا الله - 00:28:08
الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي. وقد ينفي لانتفاء فائدته ومقصوده وخاصته التي هو بها هو كما ذكرناه فان ما لا

فائدة فيه فهو باطل والباطل معدوم الوجه يعني والباطل معدوم من هذا الوجه نعم وهذا كقوله - 00:28:28

الله عليه وسلم لما سئل عن الكهان ليسوا بشيء ومنه قوله تعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وقد ينفي الشيء لانتفاء كماله وتمامه اما مطلقا واما بالنسبة الى غيره. يعني في الصورة الاولى - 00:28:48
الشيء لانتفاء فائدته. هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان ليسوا بشيء. وقول الله عز وجل لاهل الكتاب لستم على شيء. يعني ما على شيء يفيدكم كل ما انتم فيه من من الضار او لستم على شيء يصح انما انتم في في الباطل والباطل لا شيء وان

كان - 00:29:08

عملا ظاهرا كالسجود للاصنام وغير ذلك هو شيء من حيث وجوده. لكن ليس بشيء من حيث قبوله ولا من حيث جزاؤه.
نعم. وقد يوفى الشيء لانتفاء كماله وتمامه اما مطلقا واما بالنسبة الى غيره. كقول النبي صلى الله - 00:29:28

الله عليه وسلم ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرتان وانما المسكين وانما المسكين الذي لا يجدون
غنى يغنيه ولا يتغطى ولا يتغطى له فيتصدق عليه. ولا يسأل الناس الحافا ونحو ذلك قوله في المفلس - 00:29:48
والرقوب ونظائر كل من من هذه الاقسام الثالثة كثيرة. فالشيء المقصود. اذا اه هذا يعني يذكرنا بقاعدة مهمة في منهج
الاستدلال في الفاظ الشرع وهو ان الاستدلال بالفاظ الشرع لا - 00:30:08

على ظاهره دائما بل لابد من تقييده بمناهج الاستدلال وبالمعنى آآ الوجوه التي تؤخذ عليها الالفاظ والعبارات والجمل السياقات دليل
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المسكنة عن المسكنة عن الذي ترده اللقمة واللقمتان مع انه سماه - 00:30:28
في نصوص اخرى مسكين. لكن قصد هنا حقيقة المسكنة يعني المسكنة الكاملة لا تتم لهذا لمثل هذا. انما المسكنة الكاملة لمن لذاك
الرجل الذي لا يجد لا يغنيه ولا يعني يسأل الناس اطلاقا. نعم - 00:30:48

عنا الذي يسأل هو مسكين. اذا النفي هنا ليس نفي اصل المسكنة. انما نفي نوع من انواع المسكنة. وكذلك في كثير من نصوص نجد
مثل هذا. فعلى هذا لابد من طالب العلم ان يدرك قواعد الاستدلال في الفاظ الشرع. ومتى يكون الدليل صحيح او لا يكون -
00:31:08

انه احيانا يقصد بالنفي نفي الكمال. واحيانا يقصد بالنفي نفي الاجزاء. ونحو ذلك. كنفي الصلاة عامة لم يخشع. فالصلاحة الذي صلى
ولم يخشع هو صلى. قام بالركن. لكن ينفي عنه جزاء الصلاة - 00:31:28
او اجر الصلاة وكذلك نفي الايمان عن عمل كبيرة من الكبائر ورد في الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم نفي الايمان. فهذا لا يدل على
امتنال الايمان بالكلية. انما يدل على لانتفاء صنف من او درجة او جنس من الجناس من من جنس الايمان وهو الايمان الكامل او
الايمان الموفي او الا - 00:31:48

المجزي او نحو ذلك من المعاني. اذا فالفاظ الشرع لازم تفسر بحسب قواعد الشرع وبحسب سياقاتها. والله اعلم نعم. فالشيء المقصود
لامر هو باطل من منتف اذا انتفت اذا فائدته ومقصوده. فكل ما سوى الله لا يجوز ان يكون معبودا ولا مستعاننا - 00:32:11
فقد انتفى مما سوى الله هذا المعنى المقصود فهو باطل. وكل ما سوى الله لا يجوز ان يكون صدما مقصودا ولا معبودا. ولا فائدة في
قصده ولا منفعة في عبادته واستعانته فهو باطل. وهذا واضح وهذا عموم محفوظ لا يستثنى منه شيء. احسنت نصف عند هذا -
00:32:31

الباقي تفصيل لما سبق وسننتقل ان شاء الله في الدرس القادم بس عشان تذكرونا هي الصفحة ثلاثة منة اربع منة وخمسة وثلاثين.
في الختام هذا هو الدرس الاخير لهذا الفصل وان شاء الله في الفصل القادم في بداية الدراسة ليس في السبت الاول انما السبت

الثاني من الدراسة باذن - 00:32:51

نستأنف الدرس. وقبل ان ان نودعكم اولا او صيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل. ثم ثانيا احب ان انبه على امر معلوم عندكم لكن من باب الذكرى والذكري تنفع المؤمنين. وهو اننا على ابواب اجازة. والاجازة في الحقيقة لامثالكم لا تعني - 00:33:11

لا تعني قتل الوقت واضاعته سبهل انما تعني تنظيم الوقت واداء ظربية العلم. بل ضرورة الاسلام نحن بحمد الله في بلد على السنة. والعلم فيها منتشر. وفي الاجازة تكثر الانشطة التي يكون فيها خير - 00:33:31

عظيم ونفع عميم. بشتى انواع الانشطة واهمها الانشطة التي تتعلق بتعليم الناس دينهم. من الدورات والمراكز اه من الدروس التي تكون في جميع اه مناطق المملكة بحمد الله. فيجب يتوجب على كل منكم - 00:33:53

ان يسهم اثناء الاجازة ولو بجزء من الوقت. سواء وقته اليومي او الوقت الاسبوعي او الوقت من خلال الشهر ان نخصص جزءا من وقته للاسهام في هذه الاعمال ايضا تصحيح المفهوم السادس عند الناس من ان الاجازة تعني العطالة - 00:34:13

والنوم والاسترخاء فهذا مما لا خير فيه لكل مسلم. فاجتهدوا على ان تكونوا ان شاء الله قدوة في هذه المجالات نسأل الله للجميع التوفيق والرشاد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله. جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء. وجعلنا الله واياكم من يستمعون القول - 00:34:36

فيتبعون احسنه. وتقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات الرأية الاسلامية بالرياض. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:34:56